

الدرس 6 / شرح تجريد التوحيد المفيض للمقرizi / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولسامعين. قال المؤلف رحم الله تعالى ومن الاشراك قول القائل لاحد من الناس ما شاء الله وشئت كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له

رجل - 00:00:00

ما شاء الله وشئت فقل اجعلت لله نداء؟ قل ما شاء الله وحده هذا مع ان الله سبحانه قد اثبت للعبد مشيئة قوله تعالى لمن منكم ان يستقيم فكيف بمن يقول انا متوكلا على الله وعليه وانا في حسب الله وحسبك ومالي الا الله وانت وهذا من الله ومنك -

00:00:20

وهذا من بركات الله وبركاته والله لي في السماء وانت لي في الارض. وزن بين هذه الالفاظ الصادرة من غالبية الناس اليوم وبين ما نهى عنه من ما شاء الله وشئت. هم. ثم انظر اليها افحش الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد لما - 00:00:40

رحمه الله تعالى ما يتعلق بشرك الافعال انتقل الى ما يتعلق بشرك الالفاظ والاقوال. فذكر الحلف بغير الله عز وجل وذكرنا ان الحلم غير لا شرك وانه قد يخرج من جهة الاسلام بحسب ما قام بقلب الحالف من تعظيم ذلك المخلوق به كتعظيم الله عز وجل. ثم عقب مسألة قول ما - 00:01:00

شاء الله وشاء فلان وتوكلت على الله وفلان وانا وانا بالله وبك وانا وحبيبي الله وانت وما شابه من الالفاظ الشركية. هذى الالفاظ هي الفاظ الشركية نهى عنها الشارع ولذلك جاء في حديث يزيد الحديث الاجرج الكندي عن يزيد الاصابع ابن عباس انه قال عندما جاءه

رجل قال يا رسول الله ما شاء الله وشئت قال - 00:01:20

جعلت لله نداء؟ ما شاء الله وحده وفي حين يستخدم انه قال قل ما شاء الله ثم شئت. لولا آفهنا يبين النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز ان يقول ما شاء الله - 00:01:40

وشاء فلان وانما يقول ما شاء الله ثم شاء فلان وقلنا بالتعليق ثم دون الواو لان الواو تدل على المساواة ومشيئة المخلوق لا تساوي مشيئة الخالق ابته. وانما عقبن بثم - 00:01:55

لان المخلوق له مشيئة وله اختيار وله ارادة فيقال ما شاء الله ثم شاء فلان كذلك قوله توكلت على الله وعليك هذا لفظ شركي ولا يجوز ولا يجوز ايضا يقول ما توكلت على الله ثم على فلان - 00:02:10

لان التوكل عبادة قلبية محبة لا تكون الا لله عز وجل. ولا يتوكلا الا على الله. اما بالنسبة للمخلوق فانه يقول توكلت على الله وكلت فلان توكلت على الله وتوكلت فلان من باب التوكيل لا من باب التفويض والاعتماد كذلك الحسم وكذلك الاعتماد لا لا - 00:02:24

الحسبي الا الله ولا يكون الاعتماد الا على الله سبحانه وتعالى. اما المخلوق فيكون مقام مقام آتا التوكيل. وآنا على هذا الامر فوضتك في هذا الامر كلتك في هذا الامر. اما الاعتماد وآتا التوكيل وآتا الحسم فلا يكون الا لله - 00:02:44

عز وجل. كذلك انا بالله وبك هذا ايضا من الالفاظ الشركية ولا يجوز انما يقول انا بالله ثم بك. اي آنا تكون آنا تكون هنا نافعا لي في هذا الموضوع. اما ان يقول انا بالله وبك او انا لولا الله وانت وما شابه هذه الالفاظ فان - 00:03:04

الفاظ شركية يمنع منها المسلم ولا يجوز وهي تدور بين الشرك الاكبر والشرك الاصغر فاذا قال ذلك على ان ذلك المخلوق في مقام الخالق من جهة التعظيم ومن جهة الفعل يكون مشركا الشرك الاكبر اما اذا كان يجري ذلك على لسانه ويعتقد - 00:03:24 - ان المخلوق فعله يشابه فعل الله عز وجل ومشيئته ليس كمشيئة الله عز وجل فانه يكون محظما من جهة اللفظ ومن جهة اه القول لا من جهة الاعتقاد والله اعلم. قال رحمة الله وزن بين هذه الالفاظ الصادقة - 00:03:44 -

من غالب الناس اليوم وبين ما نهى عنه مما شاء الله وشئت ثم انظر ايها افحش يتبيّن لك ان قائلها اولى بالبعد من اياك نعبد وبالجواب من النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة وانه اذا كان قد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ندا فهذا قد جعل من لا يدانيه لله ندا. وبالجملة - 00:04:04 -

فالعبادة المذكورة في قوله اياك نعبد هي السجود والتوكّل والانابة والتقوّى والخشية والتوبّة والنذور والحلف والتسبّيح والتکبير والتهليل التحميد والاستغفار وحلق الرأس خصوصاً وتعيّداً. والدعاء كل ذلك محض حق لله تعالى. ذكر ايضاً عدة امور ذكر آآ - 00:04:24 -

اـه النذور والصلوة والعبادات الفعلية كلها حق لله عز وجل. ذكر من ذلك الحلق. فالحلق يكون عبادة اذا على اذا كان الذل والخضوع وجه التقرب لذلك المخلوق له. فحلق الشعر في المناسك عبادة. يؤجر العبد عليها اذا قربه لله عز - 00:04:44 -

عز وجل كذلك حلقه آآ عند انتهاء من سعيه وما شابه ذلك. اما حلقه آآ من باب العادة من باب تخفيف شعر من باب ازالته نقول هذا لا حرج به ولا يدخل في هذا المعنى انما يكون حلق الرأس شركا اكبر - 00:05:04 -

اـذا حلق شعره تقرباً لذلك المخلوق له سوى الله سبحانه وتعالى. كما يفعله بعض القبوريين عندما يأتون الى قبور اوليائهم يطوفون بها سبعة اشواط ثم بعدك يحلقون رؤوسهم متقرّبين بها لذلك المخلوق لهم. كذلك ما يفعله المربيّين عندما يحلقون - 00:05:24 -

ايضاً تقرباً لـاولياء لمن يروه آآ ولياً او يروه صالحاً ويتوّبون له ويجعله من توبتهم له ان يحلقون شعورهم هم ايضاً تقرباً اليه ذلك وخصوصاً فهذا من الشرك الاكبر من ذات الاسلام. اما اذا حلق شعره عقوبة او حلق شعره اذ - 00:05:44 -

له وهو غير راض بهذا الحل هذا لا بحسب نوع الحلق نقول لا يجوز واما ان نقول ان هذا الحالق مشرك هذا جهل عظيم ولا عاقل لانه بعض الناس يحتاج ان حلق الشعور على وجه الاذلال انه شرك اكبر نقول غير صحيح وهذا قول باطل وانما يكون شركا - 00:06:04 -

اذا تقرب المخلوق بشعره لذلك الحالة ذلك الذي حلق له شعره اما اذا عوقب كما فعل ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمر بن الخطاب حلق شعر نص بن حجاج وذلك لسوء سماته حلق شعره. كذلك كان الاوائل يحلقون الشعور الذي لا يصلّي الفجر - 00:06:24 -

يأخذون ويحلقون شعره عقوبة له. وبالاجماع انه ليس فيه آآ شركاً ولا فيه آآ محظماً الا ان كان من باب التعد لكن هذا يكون من باب الوزير يعقوب ويعزّر بهذا الفعل وهذه المسألة فيها هل يجوز التعزيب بهذا الفعل او لا يجوز؟ الاقل انه لا يعذب مثل هذه الافعال لان فيه - 00:06:43 -

تشبيهه باهل البدع والضلال لكن لو حلق ورأى الامام حلقه اجتهادا نقول يؤجر على اجتهاده ولا يكون اثماً. كذلك ما يفعل في المدارس مثلاً من تحليق شعور الطلاب لا نقول حلقنا على وجه الاذلال لهم انه شرك اكبر بل هذه عقوبة مثل ما يقال في قصة ابن حجاج وفيما يقال ايضاً في قصة - 00:07:02 -

يترك صلاة الفجر كذلك ما ينفع في المناطق العسكرية من حلق شعور العسكري لا نقول ايضاً ان هذا شرك اكبر لخ LODS of the Islam بل هذا باطل بل هذا يكون من باب عقوبتهما او من باب - 00:07:22 -

تربيتهم بباب اذلالهم لكن لا يبقى انه ليس شركا اكبر يحكم على صاحب هذا الفعل. اذا هذا الحلق الذي هو شرك اكبر ما يفعله الحال متقرّباً به للمخلوق له. آآ كذلك النذر النذور صرفه لغير الله شرك اكبر. وصرف النذور هو ان ينذر للولي فلاني - 00:07:32 -

او بقربيه او بذبيحة وما شابه فاذا صرف نذرها لغير الله فقد اشرك الشرك الاكبر والنذر لا يكون كالحلف فالحلف يكون فيه الحلف بغير الله ويكون شرك اصغر اما الندم فـلا يكون الا شركا اكبر ما يكون فيه الشرك الاصغر انه عبادة محضة لا عز وجل فاذا نذر شيئاً لغير الله كان مشركاً الشرك الاعظم - 00:07:52 -

اكبر نعم تكبير التسبيح والتكبير والتهليل يعني هذى تسبيح عندما لا يسبح الا الله ولا ينزعه الا لكن لو يجوز لو قال فلان اه انزهك عن هذا الامر اه اباعدك عن الامر نقول لا حرج لكن يقول فلان - 00:08:12

اه الله فلان اكبر اذا كان وصفا واخبار انه كبير بهذا المعنى لا حرج. اما اذا كان تعظيمها وتكبيرها له كتعظيم الله فانه يكون شرك اكبر لكن لو تقرب هذه الاذكار تقرب بها لغير الله عز وجل. اخذ - 00:08:32

هذه الاذكار يتقرب بها لغير الله على وجه العبودية لذك المخلوق. وهذه لا اتصور الا في حالة ان يصلى يدعوا يفعل لما التسبيح سبحان الله والحمد لله اكبر لا يمكن ان يتتصور ان يتقرب بها المسبح والمهلل لغير الله - 00:08:49

فذكرها هنا نشوف التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار وحلق الرأس. التسبيح والتكبير يسبح الليل لكن مقصود تسبيح سبحان الله والحمد لله والله اكبر. هذا اه اذكار لاهل الجنة لكن ما اتصور كيف تصرف لغير الله لا يمكن تصور هذا المعنى لانه يقال سبحان الله هي لله والحمد لله هي لله والله اكبر لله - 00:09:07

فاما عظم المخلوق ونطق باسمه وسبح به حمدا صباح مساء كتسبيحه الا عز وجل يكون شركا اكبر. نعم. قال وفي مسند الامام احمد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم قد اذنب ذنبنا فلما وقف بين يديه قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد فقال صلى الله عليه وسلم عرف - 00:09:33

حق لاهلها وخرجه الحاكم من حديث الحسن عن الاسود بن سريع وقال حديث صحيح. هذا الحديث ناده قوله اسناده صحيح غير صحيح. وقد رواه فضائل على الاسد وسرير الحسن - 00:09:56

آآ من طريق مبارك الحسن على اسود بن سريع وهذا اسناد ضعيف. ففيه علل فيه اول مبارك فضالة وهو ليس بذلك الحافظ وهو من يتكلم في وايضا فيه آآ الحسن لم يسمع من الاسود السريع. الحديث منقطع من هذه الاسد. وايضا جاء عند احمد من طريق محمد مصعب وهو ايضا - 00:10:09

طيب فالحديث لا يصح من هذا في هذا لكن معناه صحيح. فعندما قال اللهم ارحمني ولا ترحمني قال عرف الحق لاهل السنة والله اعلم. وقف على هذا - 00:10:29